الاستراتيجيتان الروسية والإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط

(٢٠١٢- ٢٠١٩)

أ. أسماء مسلم محمد طه

باحثة بقسم العلوم السياسية والإدارة العامة

كلية التجارة - جامعة أسيوط

Asmaamosalam1011@gmil.com

أ.د. إسماعيل صبري مقلد

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية

وعميد كلية التجارة الأسبق

كلية التجارة - جامعة أسيوط

أ.د. منير محمود بدوي

أستاذ العلوم السياسية ورئيس قسم

العلوم السياسية الأسبق

كلية التجارة - جامعة أسيوط

المجلــة العلميــة

كليـــة التجـــارة – جـــامعـــة أسيـــوط

العدد الواحد والثمانون– يونيو ٢٠٢٤

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

طه، أسماء مسلم محمد ومقلد، إسماعيل صبري وبدوي، منير محمود (٢٠٢٤). الاستراتيجيتان الروسية والإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط (٢٠١٢-٢٠١٩). ***المجلة العلمية لكلية التجارة***، جامعة أسيوط، العدد ٨١، ٧١-١٠٨.

رابط المجلة: https://sjcf.journals.ekb.eg

الاستراتيجيتان الروسية والإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط (٢٠١٢- ٢٠١٩)[١]

أ. أسماء مسلم محمد طه
أ.د إسماعيل صبري مقلد، أ.د منير محمود بدوي

المستخلص العربي:

يتمحور موضوع الدراسة حول التعرف على أهداف وأولويات الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط، وذلك بالتركيز على طبيعة العلاقات بين الدولتين، وتوضيح أهم عوامل الاتفاق والاختلاف بين أهداف وأولويات الإستراتيجيتين، وبناءً على ذلك تنطلق الدراسة من محاور ثلاثة كالآتي:

(١) الاستراتيجية الروسية: الأهداف، والأولويات.

(٢) الاستراتيجية الإيرانية: الأهداف، والأولويات.

(٣) عوامل الاتفاق والاختلاف بين أهداف، وأولويات الدولتين في الشرق الأوسط.

ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تتمتع العلاقات الروسية الإيرانية بالشراكة والتعاون وخصوصًا تجاه قضايا التعاون المشترك في تداخل الأمن والمصالح والمخاوف بشأن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى فتعاملت روسيا مع إيران على أنها جزء من مشروعها الإستراتيجى لتحد من هيمنة الولايات المتحدة.
- أن المكانة الاستراتيجية التي تستحوذ عليها إيران خولتها أن تصبح ذات تأثير إقليمي بارز من خلال سياساتها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يعزز طموحاتها في أن تبقى قوة مؤثرة في المنطقة وفي العالم أجمع.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الروسية، الاستراتيجية الإيرانية، الشرق الأوسط.

[١] بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان "العلاقات الروسية الإيرانية وأثرها على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط في الفترة (٢٠١٢: ٢٠١٩)" كأحد متطلبات الحصول على الدرجة العلمية.

Russian and Iranian strategies towards the Middle East region (2012- 2019)

Miss. Asmaa Mosalam Mohamed Taha

Asmaamosalam1011@gmil.com

Prof. Ismail Sabry Maklad, Prof. Mounir Mahmoud Badawy

Abstract:

This study revolves around identifying the goals and priorities of the Russian and Iranian strategies in the Middle East, by focusing on the nature of the relations between the two countries, and clarifying the most important factors of agreement and difference between the goals, and priorities of the two strategies. Accordingly, the study consist of three parts as follows.

(1) Russian strategy: goals and priorities.

(2) Iranian strategy: goals and priorities.

(3) Factors of agreement and difference between the goals and priorities of the two countries in the Middle East.

The study reached a set of results, the most important of which are:

- Russian-Iranian relations enjoy partnership and cooperation, especially regarding issues of joint cooperation in overlapping security, interests, and concerns about instability in the Middle East, the South Caucasus, and Central Asia. Russia has dealt with Iran as part of its strategic project to limit the dominance of the United States.
- The strategic position that Iran possesses has allowed it to become a prominent regional influence through its foreign policies in the Middle East region, and this enhances its ambitions to remain an influential power in the region and in the entire world.

Keywords: Russian strategy, Iranian strategy, Middle East.

مقدمة:

شهدت العلاقات الروسية الإيرانية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ تطورًا نوعيًا من خلال تشاركهما في الكثير من الرؤى والقضايا لمواجهة الأوضاع المتغيرة؛ حيث يمكن وصف العلاقات بين موسكو وطهران في كثير من الملفات المحورية بأنها علاقة إستراتيجية قد تطورت وإرتقت بعد أحداث الربيع العربي في ٢٠١١، وذلك عبر توقيع الكثير من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والتجارية، ومن هنا سعت الدولتان إلى خلق شراكة استراتيجية في كثير من المجالات تتجاوز علاقات الجوار الإقليمي الذي يجعل البلدين على الطريق نحو تكوين محور عالمي.

وبالتالي تكتسب هذه العلاقات أهميتها من الموقع الإيراني في السياستين الإقليمية والدولية؛ فدور إيران في منطقة أوراسيا لايمكن تجاهله أو التقليل منه، فهي تحتل موقعًا استراتيجياً مركزيًا؛ إذ تطل على القوقاز من جهة وعلى الخليج العربي من جهة أخرى وعلى آسيا الوسطي من جهة ثالثة. ومن هنا تحتل إيران موقعًا متميزًا في إستراتيجيات القوى الكبرى ومن ضمنها روسيا الاتحادية وذلك لعدة أسباب أهمها حلم روسيا الاتحادية في الوصول إلى المياه الدافئة، وحماية مصالحها في المنطقة، إذ تشكل إيران إحدى القوي الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي تجد روسيا أنه من الممكن الاعتماد عليها في الحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة المهمة.

١. موضوع الدراسة:

يتمثل موضوع الدراسة في " الإستراتيجيتين الروسية والإيرانية تجاه منطقة الشرق الأوسط في الفترة (٢٠١٢- ٢٠١٩) ؛ حيث شهدت منطقة الشرق الأوسط الكثير من الصراعات التي تهدد أمنها واستقرارها؛ حيث قدمت روسيا وإيران بعد أحداث الربيع العربي ٢٠١١م، نموذجاً للعلاقات قائماً على التحرك من خلال المصالح المشتركة، وبالتالي أصبح التحالف غير رسمي لكنه قائم على التعاون، للحد من تأثير النفوذ الغربي، ومواجهة الضغوط الغربية على كل منهما.

٢. أهمية الدراسة:

أ. الأهمية العلمية:

١. تزايد أهمية الحديث عن العلاقات الروسية الإيرانية لاسيما في ظل الأوضاع العربية والانقسام العربي وتزايد التدخل الدولي والإقليمي في القضايا العربية من جراء الثورات التي كانت تسود المنطقة.
٢. توضح هذه الدراسة السياسات التى تنتهجها كل من روسيا وإيران في التعامل مع أزمات وقضايا الشرق الأوسط.

ب. الأهمية العملية:

١. إن هذه الدراسة تستمد أهميتها من اهتمامها بدراسة التطورات الرئيسة في مسار تطور العلاقات بين موسكو وطهران في الشرق الأوسط.
٢. تحاول هذه الدراسة التعرف على مدى نجاح الاستراتيجيتين في الحد من تأثير النفوذ الغربى وإقامة نظام دولى متعدد الأقطاب لايخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة.

تساؤلات الدراسة:

إن التساؤل الرئيس الذى تطرحه هذه الدراسة هو: ما أهداف الإستراتيجيتين الروسية والإيرانية وتأثيرها على الشرق الأوسط (٢٠١٢- ٢٠١٩)؟ ويتفرع من التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهى:

أ. ما أهداف الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط؟
ب. ما طبيعة العلاقات بين روسيا وإيران في منطقة الشرق الأوسط؟
ت. أهم عوامل الاتفاق والاختلاف بين الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط؟

٣. مناهج الدراسة:

(أ) المنهج التاريخي:

يقوم هذا المنهج على محاولة استجلاء الأبعاد والخلفيات التاريخية التي تحيط بتطور السياسات الخارجية للدول، ورصد العوامل المهمة التي أثرت في تشكيل المضمون الأساس لتلك السياسات، عند كل مرحلة من مراحل تطورها التاريخي. ومن ثم تعتمد الدراسة على هذا المنهج للتعرف على تطور العلاقات الروسية الإيرانية على أساس إن هذه العلاقات لها جذور تاريخية سابقة يمكن الاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها في تلك الفترة. وهكذا يتم استخدام المنهج التاريخي في التعرف على الكيفية التي تطورت بها السياسات الخارجية للدول والسياسة الخارجية الإيرانية بوجه خاص.

(ب) منهج المصلحة القومية:

ينطلق هذا المنهج من الاعتقاد بأن الذي يحرك الدول على المسرح الدولي هو مصالحها القومية بالأساس، وأن هذه القاعدة لا تستثني دولة من الدول وإنما تنطبق عليها كلها. وعلى ذلك فإن الهدف الأول للسياسة الخارجية لأي دولة هو تمكينها من حماية وتنمية مصالحها على قدر ما تتيحه ظروف الواقع الدولي الذي تتعامل معه، وبالتالي فالهدف المستمر للسياسة الخارجية لدولة ما هو تحقيق مصلحتها الوطنية. وبناء على هذا المنهج يمكن تقديم فهم واقعي للسياسات الخارجية للدول تجاه منطقة الشرق الأوسط.

(ج) منهج التحليل المقارن:

يتمثل أساس هذا المنهج في إجراء مقارنات تفصيلية شاملة للنماذج والأنماط الرئيسة للسياسات الخارجية للدول؛ لتعرف ما قد يكون بينها من عوامل اتفاق أو اختلاف، والمضي من ذلك إلى محاولة تحديد الأسباب والعوامل التي تقف وراءها في كلتا الحالتين، وبالتالي يمكن أن يستمد منهج التحليل المقارن أهميته من تفهم كل تلك النماذج والأنماط الخارجية ضمن سياقاتها الدولية الشاملة، فمن خلال هذا المنهج يمكن التعرف على الإستراتيجيتين الروسية والإيرانية تجاه الشرق الأوسط.

٤. تقسيم الدراسة:

تتكون الدراسة من ثلاثة مباحث؛ يأتي أولهما بعنوان: "الإستراتيجية الروسية: الأهداف، والأولويات"، أما المبحث الثاني: فاختص بدراسة "الإستراتيجية الإيرانية: الأهداف، والأولويات، وجاء المبحث الثالث بعنوان: عوامل الاتفاق والاختلاف بين الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط، خاتمة.

المبحث الأول

الاستراتيجية الروسية: الأهداف، والأولويات

(أ) أهداف الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط:

إن السياسة الخارجية لأي دولة هي في جوهرها وحقيقتها اختيار دقيق لمجموعة معينة من الأهداف تسعي الدولة إلى تحقيقها على النحو المنشود، كما إن هذه الأهداف هي عمل إرادي مدروس ومخطط هدفه التأثير في أوضاع البيئة الخارجية بالشكل الذي يخدم الأهداف والمصالح التي تتبناها الدولة لنفسها (مقلد، ٢٠١٣: ٦٢). وهذا يتضح من خلال الأهداف التي تسعى روسيا الاتحادية إلى تحقيقها بشتى الوسائل الاقتصادية و السياسية و العسكرية و الدبلوماسية، وتنظر روسيا إلى الشرق الأوسط على أنه جوارها المؤثر الذي ينبغي أن يكون من أولويات سياساتها الخارجية(الرواي، ٢٠٠٨: ١٥٩).

ويمكن القول: إن أهداف الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط تتمثل في الآتي:

أولاً: الحفاظ على الأمن القومي، ووحدة الأراضي الروسية: إن الهدف الأول لأي دولة كانت؛ هو حماية أمنها والحفاظ عليه مهما كان النظام السياسي للدولة، أو معتقداتها المذهبية وقوتها والقدرات المتاحة لها من موارد القوة، أو حجم تعدادها السكاني(مقلد، ٢٠١٣: ٦٤). وبالتالي تسعى روسيا إلى المحافظة على أمنها القومي بعد انفصال كثير من الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي ما قبل الحرب الباردة كما إن اتساع الأراضي الروسية والمطلب السيادي فقد واجه كثيراً من التحديات بعد تفكك الاتحاد

السوفيتي، فهناك أراض كانت روسيا تنظر إليها دائما على أنها جزء منها، ولعل أهمها جمهوريات البلطيق الثلاث(إستونيا، ليتوانيا، ولاتفيا) التي انفصلت عن الاتحاد الروسي، كما أن الخسارة الأكبر كانت عند انفصال كيانين يشكلان جزءً لا يتجزأ من الإمبراطورية الروسية هما أوكرانيا وبيلاروسيا، ومن هنا كان لابد للاتحاد الروسي أن يتبع خطوات ممنهجة يستطيع بها الدفاع عن وحدة أراضيه (Krastev, 2008).

خريطة رقم (١) حدود الاتحاد الروسي

Source: https://ar.maps-russia.com/%D8%AE%D8%B1%D8%A7%D8%

كما تحتاج روسيا إلى التقليل من حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية، وهو مايدفعها إلى إقامة شراكة إستراتيجية مع العالمين العربي والإسلامي؛ حيث تساعد هذه الشراكة للقيام بدور أكبر لروسيا على الساحة الدولية، وأيضا بناء وتطور العلاقات مع العالم العربي- الإسلامي سوف يساعد على حل المشكلات ذات الصلة بالعناصر الانفصالية من جهة المعتقدات الدينية، وبالتالي يؤدي إلى مزيد من الاستقرار الداخلي

داخل روسيا(لعريبي، ٢٠١٤: ١١٣).

كذلك مثلت مسألة الإسلام السياسي العابر للحدود، والذي اقترن لدى غالب دول الشرق والغرب بفكرة الإرهاب منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت روسيا تزيد إهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط والعمل على توسيع قاعدتها مع بلدان المنطقة، وهو ما دفع موسكو للاهتمام بالمنطقة ولاسيما بعد أحداث الربيع العربي. تخوفاً من وصول شعلة تلك الأحداث إلى المحيط الحيوي لروسيا(**شلبي، ٢٠٠٩، ٣٥).**

خريطة رقم (٢) روسيا ودول الجوار الأوروبية

Source:
https://www.aljazeeramubasher.net/opinions/2022/4/24/%D8%A7

وتقوم الإستراتيجية الوطنية للاتحاد الروسي على اعتبارات عدة منها:

أ. استراتيجية الاتحاد الروسي؛ تهدف إلى ضمان أمن البلاد وسيادتها وسلامة أراضيها وتعزيز سيادة القانون والمؤسسات الديمقراطية.
ب. إقامة علاقات حسن الجوار مع الدول المجاورة والمساعدة في إزالة بؤر التوتر والنزاعات القائمة على أراضيها ومنع نشوء مثل هذه البؤر والصراعات.
ت. تطوير العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف من الشراكة المتبادلة للمنفعة والمتساوية مع الدول الأجنبية والجمعيات المشتركة بين الدول والمنظمات الدولية وداخل المنتديات على أساس احترام مبادئ الإستقلال والسيادة والبراغماتية والشفافية وإمكانية التنبؤ وعدم المواجهة والدفاع عن الأولويات الوطنية وتوسيع التعاون الدولى على أساس غير تمييزي، وتعزيز تشكيل تحالفات الشبكة والمشاركة النشطة لروسيا فيها(مرسوم رئيس الاتحاد الروسي، ٢٠١٦: ١-٤).

ثانياً: تقوية القدرات العسكرية الروسية: إن الإستراتيجية الروسية الجديدة تعطي أهمية للقيمة الإستراتيجية والجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط، بوصفها تمثل مكانة خاصة في سلم الاهتمامات العالمية، وأنه لايمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيداً عن تلك المنطقة الاستراتيجية المهمة(السعد، ٢٠١٥). كما إن روسيا تمتلك أهدافاً جيوسياسية كثيرة في المنطقة؛ حيث نجد أن الشرق الأوسط والعالم العربي وتركيا وإيران وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطي وجنوب القوقاز تشكل معاً النطاق الحيوي للمصالح الروسية(لعريبي، ٢٠١٤: ١٢٥). وعلى الرغم من اتسام السياسة الروسية بقدر كبير من البراغماتية ولجوئها في أكثر الأحيان إلى الحوار والتفاوض، إلا أنها لا تغفل أهمية القدرات العسكرية، وخاصة مع حجم التهديد التي تعرضت لها عقب انهيار الأتحاد السوفيتي سواء داخليًا؛ من خلال ظهور عدة تحديات عرقية منها وانفصالية، وخارجياً عن طريق الصراع المتجدد مع الولايات المتحدة وحلفائها في الغرب، وأيضا من خلال الدول المجاورة الذين يبحثون عن قضايا نزاعية حدودية مع روسيا(الأمارة، ٢٠٠٩: ٢١٧-٢٢٢).

إن الخوف من النزاعات الحدودية وملكية الأرض، فرض على روسيا إيجاد الوسائل اللازمة لفرض الردع. وذلك من خلال تعزيز القدرات الروسية والتركيز على دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي ومنع الأقتراب من الحدود الروسية أو إقامة قواعد عسكرية في الدول التي كانت خاضعة للنفوذ السوفيتي، فكل هذه الاعتبارات جعلت روسيا تتصدي بكل الوسائل المتاحة للحفاظ على أمنها القومي(ابو سمهدانة، ٢٠١٢: ٩٥).

كما اتجهت روسيا –أيضا- لتطوير نظم التسلح ضمن الأهداف قريبة وبعيدة المدى، لكي تستعيد دورها وتأثيرها في مجالها الجوي، حتى تصبح قوة منافسة لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين وفي وقت واحد، وبهذه العقيدة أصبحت

روسيا مختلفة تماماً عن العقيدة العسكرية للاتحاد السوفيتي سابقاً؛ حيث الأخيرة كانت تتجه نحو الهيمنة على العالم كقطب رئيس، ومن هنا وبعد إنهيار الأتحاد السوفيتي تحاول روسيا استعادة مكانتها العسكرية مرة أخرى وكسر العزلة الدولية التي فرضها عليها الغرب(دوغين، ٢٠٠٤: ٢١٠-٢٠١١).

ثالثاً: تأمين الظروف المناسبة للتطور الإقتصادي وزيادة مستوى الثراء المادي للدولة: تركز الدول ضمن سياساتها الخارجية على البحث عن الموارد الإقتصادية لزيادة قوتها من جهة، وإشباع رغبات شعوبها من جهة أخرى. كما أن الأزمات الاقتصادية التي عانت منها روسيا خاصة في فترة التسعينيات من القرن العشرين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، أدت إلى تدهور كثير من علاقاتها مع العالم الخارجي، وهذا أدى إلى مضاعفة الاهتمام بالتطور الاقتصادي في سلوكها الخارجي(الإمارة، ٢٠٠٩: ٢٢٤).

جدول رقم(١)إجمالي الناتج المحلي الروسي بالتريليون دولار الأمريكي خلال الفترة(٢٠١٢-٢٠٢١)

السنوات من (٢٠١٢- ٢٠٢١)	الناتج المحلى الإجمالى
٢٠١٢	٢,٢١
٢٠١٣	٢,٢٩
٢٠١٤	٢,٠٦
٢٠١٥	١,٣٦
٢٠١٦	١,٢٨
٢٠١٧	١,٥٧
٢٠١٨	١,٦٦
٢٠١٩	١,٦٩
٢٠٢٠	١,٤٩
٢٠٢١	١,٨٤

source:
https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?end

ويتضح من الجدول السابق أن إجمالى الناتج المحلى الروسى بلغ ١,٤٩ تريليون دولار خلال عام ٢٠٢٠ بنسبة ١,٧٥ % من الناتج العالمي، وقد كان حجم هذا الناتج يبلغ ٢,٢٩ تريليون دولار عام ٢٠١٣ بنسبة ٢,٩٦ % من الناتج العالمي(البنك الدولي، ٢٠٢٢). ويرجع هذا الانخفاض في الناتج نتيجة للعقوبات الدولية التى تم فرضها على الاقتصاد الروسي لأزمة شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، والتي أدت إلى انخفاض قيمة

الروبل الروسي، ومن ثم انخفاض حجم الناتج مقوماً بالدولار الأمريكي. فقد أصبح الناتج المحلي لروسيا عام ٢٠٢٠ يمثل أقل من ٦٥% من قيمته عام ٢٠١٣(عبد القادر، ٢٠٢٢: ٦٥٥).

ومن هنا جاءت الاستراتيجية التي تبناها الاتحاد الروسي التي سعت إلى تعزيز مكانة روسيا في نظام العلاقات الاقتصادية العالمية، ومنع التمييز في السلع والخدمات والاستثمارات الروسية باستخدام قدرات المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية والإقليمية لهذه الأغراض، ومن هنا سعت روسيا إلى شراكة استراتيجية مع دول المنطقة بالمعنى الاقتصادي والتقني تكون ذات عائد إقتصادي مباشر لروسيا وعائد تنموي حقيقي لدول المنطقة(مرسوم رئيس الاتحاد الروسي، ٢٠١٦: ٢).

إن روسيا تنظر إلى دول الخليج، وخصوصاً المملكة العربية السعودية، كحليف لها وليس منافساً في سوق الطاقة العالمية، ويتم التعاون والتنسيق بين روسيا ودول المنطقة في مجال الطاقة(الشيخ، ٢٠١١: ١١٤).

رابعاً: إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب: تؤكد روسيا استقلاليتها وتوازن سياساتها الخارجية، والطابع البراجماتي لها، ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الأخرى، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد؛ حيث ذكر الرئيس بوتين:" إن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي؛ فهناك سعي متزايد نحو تأسيس نظام أحادي القطبية تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً باستخدام القوة، وإن روسيا ستسعي لتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب يمكنه أن يعكس فعلاً التنوع الموجود في العالم الحديث بمصالحه المتنوعة الكبيرة (مرسوم رئيس الاتحاد الروسي، ٢٠١٦: ٢).

ومن هنا تقوم السياسة الخارجية الروسية على ضرورة عولمة الاقتصاد وتعزيز دور المؤسسات المالية والدولية والتنافس السياسي والعسكري بين القوي الإقليمية لتقليل الهيمنة القطبية الوحيدة، على النظام العالمي(Meherille& Shakleian, 2005: 93).

خامساً: مكافحة الإرهاب: تُعدُّ مكافحةُ الإرهاب من الأهداف المهمة للسياسة الخارجية الروسية، كما يتمتع هذا الهدف بالدرجة الأولى من مصالح أمنية روسية أخري، فمع تنامي الإرهاب وظهور موجة فوضى على حدودها الجنوبية في القوقاز وآسيا الوسطى؛ التي من شأنها أن تقود إلى أعمال إرهابية، بالإضافة إلى ذلك امتناع الولايات المتحدة الإمريكية والدول الأوروبية عن انتقاد انتهاكاتها لحقوق الإنسان في منطقة الشيشان، وأيضا جورجيا التي تأوي مقاتلين من الشيشان، كل هذا جعل روسيا تتبع مبدأ مكافحة الإرهاب، ويصبح من ضمن أولوياتها الأساسية(أبو سمهدانة، ٢٠١٢: ٩٨).

خريطة رقم (٣) روسيا وإيران ودول العالم

Source:https://www.harmoon.org/researches/%D9%87%D9%84-%D8% B3

ومع ظهور تنظيم داعش وإعلان الدولة الإسلامية وارتباط الأمن القومي الروسي بأمن وإستقرار المنطقة وسعت روسيا سياساتها لمكافحة الإرهاب ذلك لتحقيق الأمن لحدودها من خلال وضع حد للنزاعات والصراعات المنتشرة على القرب منها، فمن أخطر التحديات التي تواجه أمنها الإقليمي مايسمي بالحركات الأصولية" الإسلامية" التي نجحت في تهديد المصالح الروسية والغربية، ولذلك قامت روسيا باتباع سياسة وقائية لمنع الأندفاع الإسلامي قرب حدودها وخصوصًا مع صعود" الإسلاميين" بأفكار راديكالية ومن ثم انتشارها وتدفقها خارج حدود البلاد من ثم تصل إلى مناطق آسيا الوسطي والقوقاز، وكل ما يمثله هذا من تهديد حقيقي بالنسبة إلى تماسك الاتحاد الروسي(نصيرة، ٢٠١٨: ١٣).

سادساً: إقرار السلام العالمي وتجنب النزاعات العسكرية: يعد هذا الهدف من الأهداف الأساسية في السياسة الخارجية الروسية؛ وذلك لأن عدم استقرار النظام الدولي

يؤدي بالضرورة إلى عدم الاستقرار الإقليمي؛ وهذا يؤثر على روسيا بطريقة مباشرة على اعتبار أن نشوب الحروب تؤثر على التنمية الاقتصادية، و بالتالي تجنب النزاعات العسكرية والتأكيد على مبدأ التعاون والصداقة مع شعوب ودول العالم كافة هو متطلب أساس لتحقيق النمو الأقتصادي لروسيا، والحصول على أكبر قدر من الصفقات الاقتصادية التي من شأنها أن ترفع مستوى الاقتصاد الروسي(زهران، ١٩٩٨: ٢٥).

(ب) أولويات الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط:

لقد كان للجغرافيا متطلبات فرضتها على روسيا فيما يتعلق بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط؛ حيث تحيط هذه المنطقة بجمهوريات آسيا الوسطي والقوقاز اللتين تعدهما روسيا مجالاً حيوياً لها وتسخر كل إمكانياتها لمنع أي تهديد يصل إلى تلك المناطق. لذا كان اهتمام موسكو منذ انهيار الاتحاد السوفيتي بشكل خاص بكل من تركيا وإيران؛ وذلك لأنهما أكثر دولتين في الشرق الأوسط رغبة في النفاذ إلى هذه المنطقة ومحاولة اختراقهما أو السيطرة عليهما، وذلك نتيجة لوجود نوع من الارتباط الديني والعرقي واللغوي بين هاتين الدولتين وتلك الشعوب، ناهيك على أن توثيق العلاقة مع إيران يفيد بقدر ما في إزعاج الولايات المتحدة وفي جني أرباح اقتصادية لا بأس بها من إيران. وبالتالي فإن محاولة التقارب التي سعت إليها موسكو مع إيران كانت تعد إحدى الوسائل المهمة التي استخدمتها روسيا في تحجيم إيران للورقة الإسلامية بين مسلمي روسيا، والذين يقدر عددهم بنحو ٢٠ مليونًا وبالأخص في منطقة القوقاز التي تعاني فيها موسكو مشكلات حادة، علاوة على منطقة آسيا الوسطي التي تعدها مجالًا حيويًا يجب أن يظل مقصورًا عليها(راشد، ٢٠١٣: ١٥).

وبالتالي انعكس الوضع الداخلي في روسيا على علاقاتها بالخارج؛ حيث انحصرت أهداف السياسة الخارجية الروسية في محاولة استعادة المكانة التي كان يحتلها الإتحاد السوفيتي السابق في مرحلة الحرب الباردة مع إحداث بعض التغيرات الجوهرية في هذا التطلع بحيث يتفق مع الوضع الجديد ليمكنها من تحقيق طموحاتها في عصر العولمة وحرية الأسواق، فقد اعتمدت روسيا في سياساتها الخارجية عدة دوائر تعتمد على مراحل نموها ومدى استقرارها السياسي والإقتصادي وفي كل هذه الدوائر كان الهدف الأساس هو تحقيق الاستراتيجية الأمنية على المدى البعيد(الأصفهاني، ١٩٩٨: ٢٦٧).

وسعى الرئيس بوتين منذ توليه للرئاسة عام ٢٠١٢ إلى تحقيق المصالح الإستراتيجية لروسيا، وإعادتها إلى مكانتها العالمية، فأضفي بوتين على هذه السياسة دينامكية جديدة بتغيرات وتقديرات براجماتية تعي جيداً المواقع الملائمة والأدوار التي على روسيا أن تؤديها على الساحة الدولية، بالإضافة إلى إعطاء الأولوية للمصالح

القومية وتغليب النظرة الواقعية، حيث يسعى بوتين إلى خلق تأثير روسي في المجال السوفيتي السابق، كطريقة إلى تحسين المكانة الروسية عالميًا (سليمان، ٢٠١٦).

المبحث الثانى

الاستراتيجية الإيرانية: الأهداف، والأولويات

(أ) أهداف الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط:

إن السياسة الخارجية لإيران هي نتاج توجهاتها في محيطها الدولي، والإقليمي وهي نتاج محدداتها السياسية والجغرافية والعسكرية والاقتصادية، ولعل أبرز أهداف السياسة الخارجية الايرانية هي كالآتي:

١. صيانة الاستقلال، وحماية الدستور: وهذا ماينص عليه الدستور الإيراني على صيانة استقلال الأراضي الإيرانية وبقاء حدودها بعيدة عن كافة أشكال التهديدات الخارجية (دستور إيران، المادة ١٥٢: ٢٩). وبالتالي سعت إيران إلى تلبية متطلبات أمنها القومي من خلال بناء قوة عسكرية، وبالتالي استطاعت إيران أن تكون الدولة الثانية بعد إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط التي تمتلك القدرة على إطلاق أقمار صناعية بعد أن وضعت في ٤ فبراير ٢٠٠٩ أول قمر صناعي صنعته. إن امتلاك إيران تكنولوجيا الأقمار الصناعية والصواريخ الحاملة لها يوضح أن إيران حققت نجاحًا على العرب كافة ودول الجوار في منظمة الخليج. كما تبذل إيران جهدًا جبارًا في تطوير قدراتها الصاروخية الباليستية والتكنولوجيا العسكرية؛ حيث تنفق جزءًا كبيرًا من ميزانيتها التسليحية على ترسانة الصواريخ التي تمتلكها وتطورها فضلًا عن امتلاكها للأسلحة الكيماوية والبيولوجية. لذا تعد التكنولوجيا محركًا رئيساً لسياسة إيران الخارجية(المطيري، ٢٠١١: ٦٤-٦٥).

وعملت إيران –أيضا- على تحديث قوتها العسكرية وتطويرها بما يحقق لها فرض نفوذها الإستراتيجي والعسكري على المنطقة والعمل على امتلاك قوة عسكرية ذاتية كبيرة قدر الإمكان، وتشير التطورات الراهنة إلى أن القوة التسليحية والعسكرية الإيرانية تتطور بشكل سريع سواء بشقها التقليدي أو غير التقليدي وأصبحت معادلة البترول الإيراني مقابل التكنولوجيا والتجهيزات العسكرية هي المعادلة المسيطرة على توجه السياسة الخارجية الإيرانية وهو ماجعل إيران تنجح في اختراق الحصار الأمريكي المضروب عليها، وهو ما سبب قلقاً لأمريكا وإسرائيل. وهذا كله يعد علامات نجاح تحسب لإيران وسياساتها الخارجية رغم القلق الذي بدأ على دول الخليج العربي من تعاظم القوى العسكرية لإيران(المجالي، ٢٠٠٧: ٦٧).

٢. سعي إيران لتطوير برنامجها النووي: يعد البرنـامج النـووي الإيرانـي أحد أهم القضـايا ذات الجدل الكبير في منطقة الشرق الأوسط؛ حيث تعود جذور هذا البرنـامج النـووي الإيراني إلى عهد الشاه في إيران إلا أن الاهتمام الأمريكي والغربي بدأ في بداية القرن الحادي والعشرين بصورة لافتة، وأصبح أحد أهم الأوراق التفاوضية بين إيران من جهة والولايات المتحدة الإمريكية وحلفائها الغربيين من جهة أخرى. وبالفعل أعلنت إيران أنها تسعى بخطي واضحة نحو تحقيق الاستقلال الذاتي للجمهورية الإيرانية ودعم طموحاتها وقدراتها النووية، ذلك رفضاً للحصار الغربي والسياسات الغربية الساعية إلى عزلها إقليمياً ودولياً بعدد من العقوبات الاقتصادية(عبدالحي، ٢٠١٣: ١٠١).

وبدأت في ذلك منذ نجاح ثورتها الإسلامية، وعملت على استعادة امبرطوريتها الفارسية التي كانت ممتدة على الحدود، ولايمكن تحقيق هذا الهدف الإ من خلال امتلاك السلاح النووي، وبالإضافة إلى ذلك أن إيران ستواجه مشاكل في الطاقة غير المتجددة مع مرور الزمن ولذا ينبغي توفير موارد بديلة وخصوصاً أن المادة الخام للطاقة النووية (اليورانيوم) متوفرة في صحاري إيران وهذا ماجعل إيران تستكمل مشروعها النووي بجدية إلى جانب تأييد الشعب الإيراني بمختلف فئاته العمرية بدعم ومساندة تطوير البرنامج النووي، وهذا أعطى صلاحية أكبر داخل السلطة الإيرانية في سعيها لتطوير برنامجها النووي(لازقي، ٢٠١٠: ١٣٨-١٣٩).

٣. حماية المستضعفين من المستكبرين: حيث تنص المادة (١٥٤)من الدستور الإيراني على أن الحكومة الإسلامية في إيران تعمل على إسعاد الإنسان في المجتمعات البشرية وأن الاستقلال والحرية والعدل حق مكفول لجميع شعوب العالم، وبالتالي وظفت إيران القوة الناعمة لتحقيق أهداف ومصالح الدولة العليا(دستور إيران، المادة ١٥٤: ٢٩). وأن إيران مثلها مثل باقي الدول الأخرى لها من الإمكانات والموارد السياسية مايؤهلها للاضطلاع بإدوار إقليمية ودولية ذات شأن إستراتيجي مؤثر، كما لها من الخصوصية السياسية في إداراتها للأزمات في الشرق الأوسط من منطلق المصلحة العليا. وقد سعت إيران منذ قيام الثورة الإسلامية في بناء ذاتها كقوة إقليمية كبرى تنشر نفوذها في المجال الحيوي الذي يعد في محيطها الإستراتيجي؛ أي توظيف شقين أساسين من مفردات قوتها الشاملة كالقوة الصلبة العسكرية، بالإضافة إلى القوة الناعمة التي تسعى من خلالها إلى بناء حواضن اجتماعية في الخليج العربي والشرق الأوسط، حيث قامت القوة الناعمة على ربط محركات الفعل السياسي الشيعي في البلدان الأخرى بالاستراتيجية الإقليمية الإيرانية فذهبت باتجاه الدعم السياسي والعسكري لحزب الله في لبنان والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وغيرها؛ حيث استندت إلى

دستورها الذي يعطيها حق التدخل في الشئون الداخلية للدول تحت ذريعة نصرة المظلومين والمستضعفين في الأرض(إلياس، ٢٠١٧: ١٠٢).

٤. السعي إلى تأسيس أمة واحدة عالمية: رأت إيران أن الإسلام يدعو جميع المسلمين إلى الوحدة؛ ولذلك يحتم على الحكومة الإسلامية العمل لتأسيس ائتلاف إسلامي عالمي تجتمع أمة الإسلام كافة تحته، وبالتالي أصبحت إيران تواجه تحديات في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب العراق ٢٠٠٣ ودخول القوات الأمريكية على خط المواجهة في المنطقة وتضع إيران على رأس أولوياتها صراعها مع الولايات المتحدة؛ حيث ترى هذه المواجهة حرباً ضد قوى الاستكبار العالمي وهو أحد المبادئ التي تدافع عنها إيران في المنطقة(عبد الحي، ٢٠١٤: ١٠٠-١٠١).

لإيران تاريخ قديم مع منطقة الشرق الأوسط، ولها امتدادات اجتماعية وثقافية وديمغرافية واقتصادية؛ مما دفع إيران القيام بأدوار إقليمية شتى في عدة فترات منها ذروة المواجهة بين الأمريكان والسوفيت فكان لها دور مكمل للسياسة الأمريكية والبريطانية بمنطقة الخليج، واستطاعت إيران ان تقيم مجموعة من التحالفات التي تقوي من مكانتها الإقليمية وتحقيق مصالحها العليا؛ حيث أقامت تحالفاً بين إيران وسوريا والرئاسة اللبنانية وحزب الله اللبناني وحركة حماس، ويمثل هذا التحالف بما يعرف بمحور دول الممانعة، ويحظى بتعاطف كبير من الحركات الشيعية واليسارية والقومية والإسلامية، وقد نما هذا التحالف في ظل التهديدات الأمريكية المباشرة وغير المباشرة لكل طرف من هذه الأطراف فإيران كانت على مدى أكثر من ثلاثة عقود مضت مستهدفة من قبل الولايات المتحدة والعداء بينهما متبادل منذ الإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي(١٩٧٩)(محمود، ٢٠١٤: ٢٠١).

كما امتد التحالف الإيراني- السوري ليشمل لبنان ممثلة بالرئاسة وحزب الله وحركة حماس فبالنسبة لحزب الله يمثل لإيران وسوريا ليس فقط العمق الاستراتيجي، بل أيضا شريان الحياة الإقتصادية والعسكرية حتى أن أداء حزب الله العسكري المميز في صده للعدوان الإسرائيلي ٢٠٠٦ احتسب ظفراً لسوريا وإيران في الوقت ذاته(شلبي، ٢٠٠٨: ١٨٦)، كما أبدت حماس مرونة ظاهرة بعد الضغوط الإيرانية عليها لكي تتصالح مع النظام السوري، بعد ما أضحت تعتمد حماس بشكل كبير على الدعم المقدم لها من إيران؛ حيث تتلقى حركة حماس دعماً مادياً وسياسياً وعسكرياً من النظام الإيراني الذي يدعم بدوره النظام السوري في حربه الأهلية منذ سنوات(الأطلسى، ٢٠٢٢).

٥. تصدير الثورة للخارج(مبدأ لاشرقية ولاغربية): منذ قيام الثورة في إيران وهي ترفع شعار الحياد بالمنظور السياسي عن سياساتها الخارجية ومع اللحظات الأولى لانتصار الثورة الإيرانية يأتي على رأس أولويات السياسة الخارجية الإيرانية تصدير نموذجها

الثوري إلى الخارج وخصوصاً بعد تبني الخميني البعد التطبيقي للثورة من خلال مفهوم تصدير" ولاية الفقيه"، وتعلن إيران صراحة عن ذلك على لسان مسئوليها، ويكون تصدير الثورة لدى المسئولين الإيرانيين بضرورة دعوة البلدان الأخرى إتخاذ الثورة الإيرانية نموذجها يحتذى به في التغيير وتتعدد الأساليب لدعم ذلك الهدف من دعم عسكري بالأسلحة والأموال لجماعات موالية للنظام الإيراني أو متعاونة معه مثل: جيش المهدي في العراق وحزب الله في لبنان إلى جانب الدعم الإعلامي(إلياس، ٢٠١٧: ١٠٤).

(ب) أولويات الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط:

تتميز إيران بإنتاجها سياسة خارجية إقليمية ذات توجهات معينة خاصة بعد عام ١٩٧٩، وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وما أفرزته من نتائج غيرت من نهج السياسة الخارجية، والإقليمية لإيران. وتؤطر السياسة الخارجية لإيران في الشرق الأوسط خصوصًا والعالم عمومًا بثلاثة أطر مهمة، الأول: يتعلق بسياسة معارضة الغرب وإسرائيل، والثاني: معارضة الأنظمة الملكية والوراثية بوصفها نظماً استبدادية وفق التراث السياسي الإيراني، والثالث: تقديم البديل السياسي القادر على تغيير المعادلة لتكون في صالح شعوب المنطقة بدلاً من أن تكون في صالح الغرب والأنظمة المتعاونة معه(الزويري، ٢٠١٣: ٤).

وإلى جانب ذلك وضعت إيران في الثمانينيات من القرن العشرين بداية لمشروع" الإستراتيجية الوطنية- أم القرى"، ويعد هذا المشروع واجب الدفاع عن إيران يعلو أي مصلحة أخرى، كما يعطي أهمية قصوى لموقع إيران الجيوبولتيكي في سياساتها من أجل تحقيق التمدد الإقليمي وفرض الهيمنة. وبالإضافة إلى المشروع السابق تم وضع إستراتيجية جديدة تعرف باسم مشروع" الإستراتيجية الإيرانية العشرينية"،(بين عامي ٢٠٠٥- ٢٠٢٥)، وهي وثيقة رسمية تضع تصورات الدور الإيراني المستقبلي خلال عشرين سنة. ووفقًا لهذه الإستراتيجية من المفترض أن تحظى إيران بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول إلى قوة دولية ومصدر إلهام للعالم الإسلامي. على أن ينعكس ذلك إقليميًا" بناء على ما جاء في الوثيقة، فإن إيران بصدد التحول إلى نواة مركزية لهيمنة التعددية الداخلية في منطقة جنوب غرب آسيا أي المنطقة العربية تحديدًا التي تشمل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وإيران"(باكير، ٢٠١٣).

وهناك عدة عوامل شجعت إيران على تطوير مشروعها السياسي في المنطقة: ليشمل الدفاع عن المصالح الحيوية لإيران خارج حدودها:

١. قدرة إيران على الحركة في المنطقة العربية من خلال قوى محلية مؤيدة أو مرتبطة بالمؤسسات الإيرانية، سواء كان ذلك بحكم الانتماء الطائفي أم الارتباط الأمني، أم

العلاقـات الإيرانيـة السياسـية مـع دول عربيـة، وأبرزهـا العلاقـة التـي توصـف بالإستراتيجية مع سوريا.

٢. وجود ثقل سكاني في الكثير مع دول المنطقة يتيح الفرصة لوجود إيراني بذرائع الدفاع عن الطائفة الشيعية.
٣. القيمة المعنوية للمنطقة على الصعيد الإسلامي، وتحديدًا من خلال القضية الفلسطينية التي ستعطي شرعية لإيران في التدخل في شئون المنطقة في مواجهة إسرائيل.
٤. تفوق إيران الإقليمي، ومع الاحتلال الأمريكي للعراق سابقًا أصبحت العراق رأس جسر تاريخي لتسهيل مرور إيران نحو المنطقة.
٥. ظهور وتنامي تيارات فكرية وسياسية بعد احتلال العراق تهاجم الفكرة القومية؛ حيث حققت إيران فرصة زعامة المنطقة بعد أن قدمت نفسها كدولة مقاومة لإسرائيل (محمود، ٢٠١٤: ١٨٠ -١٨٦).

ومن ثم فإن النظام الإيراني استثمر التوترات الدولية التي أعقبت احتلال العراق في ٢٠٠٣، من خلال الدخول في تحالفات دولية وإقليمية وإقامة علاقات جيدة مع روسيا والصين، اللتين أصبحتا تعارضان السياسة الأمريكية وتدخلها في الشرق الأوسط(قبيسي، ٢٠٠٨: ١٤).

بالإضافة إلى التحالفات السابقة كان هناك التأييد الإيراني الكبير والقوي للنظام السوري من مواجهة الثورة السورية والقوي الإقليمية المعارضة للنظام؛ حيث هناك الكثير من الأسباب والمبررات التي تخدم مصالحها القومية؛ حيث تعد سورية شريكًا إستراتيجيًا مهمًا لإيران في المنطقة، وأن هناك تعاونًا متبادلًا بين الدولتين؛ حيث يمتد الحلف الوثيق إلى ثلاثة عقود متتالية قدم من خلالها نظام الأسد خدمات جليلة للنظام الإيراني خاصة في الحرب العراقية الإيرانية، والتي وقفت فيها معظم الدول مع العراق عدا سوريا التي قامت بتدريب الكثير من قوات إيران على أراضيها، وأوصلت الحرس الثوري إلى قلب لبنان وعززت من موقعها هناك عبر حزب الله، كما إن الموقف الإيراني المؤيد لنظام الأسد لم يأت بسبب العلاقات الإستراتيجية بين سوريا وإيران إنما تنظر إيران إلى أن سقوط وإضعاف النظام السوري سيشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة بوصف سوريا البوابة الجيوسياسية لهذا النفوذ، بالإضافة إلى ذلك ترى إيران أن سقوط النظام السوري سيمثل انهيارًا لمشروعها الإقليمي بالكامل، وهو مايعني ضياع جهد أكثر من ثلاثة عقود من الاستثمار المالي والإيديولوجي والطائفي في المنطقة العربية؛ فسقوط النظام سيقلص النفوذ الإيراني إلى أدنى مستوياته خاصة العراق ولبنان(**الزويري، ٢٠١٣: ٥).**

المبحث الثالث

عوامل الاتفاق والاختلاف بين أهداف وأولويات الإستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط

أولًا: لمحة تاريخية عن تطور العلاقات الروسية الإيرانية:

مرت العلاقات الإيرانيـة- الروسية، والتـي يعـود تاريخهـا إلـى خمسـة عقود مـرت بمراحل مابين التقاربات والتوترات هذا علـى حسب المصـالح المشتركة بين الدولتين أو تباعـدها، فضـلًا عـن تـأثير الوضـع الجيوسياسـي وعوامـل حسـن الجـوار والتـأثير فـي منطقتهما وخارجها(محمد، ٢٠١٥: ٣٠٧).

وبوجـه عـام فقد تميـزت العلاقـات بـين البلـدين بنـوع مـن الاسـتقرار بعـد انتصـار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩؛ حيث استقبل الإمام الخميني السفير السوفيتي فـي طهران أكثر من مرة، ومع الاجتياح السوفيتي لأفغانستان وتقديم المسـاعدات للعراق من خـلال الحـرب العراقيـة الإيرانيـة سـاءت العلاقـات بـين البلـدين مـرة أخـرى، ومـع انهيـار الاتحاد السوفيتي زال الحاجز الإيديولوجي بين البلدين، وبالتالي بدأت إيران بـالتقرب من روسيا للحصول علـى حليف استراتيجي لمواجهـة الضـغوط الأمريكيـة(النجـار، ٢٠١٦: ٢٦٤).

وتعد زيارة الرئيس هاشمي رافسنجاني عـام ١٩٨٩م لروسيا نقطـة تحـول حقيقيـة في العلاقات السوفيتية الإيرانية؛ حيث أنهت الزيارة مرحلة العداء بين البلدين التي سادت طوال فترة الحرب الباردة، ومع تفكك الإتحاد السوفيتي بدأت روسيا بتطوير علاقاتها مـع إيـران خـلال حقبـة التسـعينيات فـي عهـد الـرئيس بـوريس يلتسـين؛ حيـث تـم التوقيـع علـى معاهـدة التعـاون فـي مجـال الإسـتخدامات السـلمية النوويـة عـام ١٩٩٢م، ومـع تعيـين بريماكوف وزيرًا للخارجية الروسية عام ١٩٩٦م؛ حيث أعطي دفعة في توجيـه السياسـة الخارجية الروسية نحو التوجه الأوراسي وتطوير العلاقة بينهما، وترسخ هذا الأتجـاه مـع وصـول فلاديمير بـوتين للسلطة عـام ٢٠٠٠م ؛ ممـا أدى إلـى تطـوير هـذه العلاقـات إلـى علاقات تعاون استراتيجي (الحباشنة، ٢٠١٣: ٤٩).

وفي هذا السياق جاء تفكك الإتحـاد السوفيتي بتـأثير مـزدوج علـى إيـران: فقد كـان مريحًا ومزعجًا في آن واحد: "مريح" بمعنى أن الاتحاد السوفيتي كان يمثل تهديـدًا كبيـرًا للأمـن القـومي الإيرانـي، وخصـوصـاً أن الإيـرانيين لا يزالـون يتـذكرون قصـة جمهوريـة مهاباد التي أقامهـا الجيش الأحمر فـي كردسـتان فـي إيـران، وبالإضـافة إلـى ذلـك شـهدت نهاية هذه السنة –أيضاً- ١٩٩١م بداية تدمير للقوة العسكرية العراقيـة التـي كانـت مصـدر

تهديد لإيران، أما على جانب "الإزعاج" فهذا الانهيار أعطى الفرصة الذهبية للولايات المتحدة الأمريكية لتبرز كقوة وحيدة على الصعيد الدولي؛ مما يعني أن الضغط الأمريكي سيزداد حتمًا على إيران، وهذا ماحدث بالفعل. وجاء ذلك من خلال نظرية الاحتواء المزدوج التي أعلنتها إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عام ١٩٩٣ والتي انطلقت بأن إيران فقدت موقعها الإستراتيجي بعد انتهاء الحرب الباردة؛ وتفكك الاتحاد السوفيتي(مجيد، ١٩٩٥: ٥).

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي أصبحت هناك نقطة تحول في العلاقات الدولية بالنسبة لروسيا فقد كان لذلك دور محوري في تغير مسار العلاقات؛ حيث قادت نهاية الحرب الباردة إلى صياغة جديدة للسياسة الخارجية الروسية بدت فيها أقرب إلى الاهتمام بالقضايا الإقليمية والمحيط الجغرافي المباشر منها إلى طموحات الدولة العظمي. وكانت إيران من أبرز المستفيدين من هذا التحول الإستراتيجي من خلال تقوية حضورها في آسيا الوسطي والقوقاز وبحر قزوين من ناحية، وإبعاد روسيا " العدو التقليدي" عن الحدود، وأيضا كسر العزلة الدولية المفروضة عليها والاستفادة من حق الفيتو الروسي لصالح مصالحها الإقليمية(أنوشة، ٢٠٠٤: ٦٢).

خريطة رقم (٤) الموقع الجغرافي لروسيا وإيران

Source: https://www.alarabiya.net/arab-and-world/syria/2024/02/12/

كما أن التغيرات في الأولويات الإستراتيجية والتقلبات السياسية قربت البلدين في بعض القنوات، ومع تغير القيادة السياسية في موسكو وقدوم الرئيس فلاديمير بوتين كان التأثير واضحًا على تطور علاقاتها مع إيران فكان الانعكاس الأكبر على الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ومع بداية ولاية بوتين لفترة رئاسية ثانية عام ٢٠٠٥م حينها وقع البلدان عقدًا بقيمة ١.٧ مليار دولار، تحصل بمقتضاه إيران على أسلحة من مختلف الأنواع ما بين صواريخ وطائرات ودبابات فضلًا عن تقنيات اخري لأزمة برنامجها النووي. وكان توثيق الروابط الإستراتيجية بين الدولتين من أهم الأحداث في عام ٢٠٠٧ وحدث هذا التقدم عندما قام الرئيس بوتين بزيارة طهران في أكتوبر ٢٠٠٧م؛ ليصبح أول زعيم روسي يزور إيران بعد زيارة الرئيس الروسي السابق جوزيف ستالين، ومن هنا تحركت روسيا نحو ترقية العلاقت الثنائية مع إيران في جميع المجالات(الجزيرة نت، ٢٠٠٧).

وهكذا فان العلاقات الحالية بين موسكو وطهران يمكن أن تسمي تعاونًا أو تفاهمًا إستراتيجيًا إذ تعكس تتطابق وجهة النظر حول الكثير من القضايا والمتمثلة في مواجهة الإرهاب والأصولية الإسلامية، والأزمة السورية وغيرها من القضايا بالإضافة إلى تقويض النفوذ الأمريكي وجعله عالماً متعدد الأقطاب لا يقتصر على القطب الواحد؛ حيث ينظر كل منهم إلى الآخر كمكمل لأمنه القومي الخاص واستقراره الداخلي(الموساوي، البياتي، ٢٠٠٨: ١٢).

وبالتالي فإن التطورات السياسية التي صاحبت ثورات الربيع العربي منذ عام ٢٠١١ م، غيرت من ميزان النفوذ ليس في المنطقة العربية فحسب، بل في منطقة الشرق الأوسط بأكمله والتي أدت إلى ظهور معادلة جديدة على صعيد الأوضاع الاستراتيجية والتي أثرت بصورة حاسمة في نشوء حالة من الأستقطاب لدى القوى الدولية والإقليمية وبخاصة في ظل ظهور قواعد ولاعبين جدد دخلوا في إطار الحسابات الاستراتيجية وعلى رأسهم العلاقات الروسية الإيرانية.(Geramayeh, Liik, 2016: 4-6)

ثانيًا: أهم مجالات الاتفاق بين أهداف، وأولويات الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية:

التعاون في المجال الاقتصادي: يعد قطاع الطاقة محورًا رئيساً في الاقتصاد القومي الروسي ويعد مرتكز النهضة الاقتصادية التي شهدتها روسيا، فلا مستقبل لروسيا دون تأمين حد أدني لأسعار النفط العالمي حتى تتمكن من خلال عوائده تطوير كافة مستويات النمو الاقتصادي، وبالتالي تحقق القدرة على استقلالية قرارها الخارجي وقدرتها على التأثير وممارسة دور فعال على الصعيدين الدولي والإقليمي(جزان وأخرون، ٢٠١٧: ٢٥٦).

حيث ارتبطت روسيا وإيران بعلاقات اقتصادية تطورت منذ سقوط الاتحاد السوفيتي، وازدهرت في السنوات الأخيرة بسبب التقارب السياسي بين موسكو وطهران وزادت معدلات التبادل التجاري بين البلدين، وقد ظهرت مؤشراته في وجود عدد كبير من الشركات والمؤسسات التجارية الروسية العاملة في إيران(الخولي، ٢٠١٧: ١٦٥).

ويعد التعاون الروسي الإيراني المصدر الأكبر في تطوير القدرات النووية الإيرانية؛ حيث وقعت اتفاقية في العام ١٩٩٢ بين الجانبين في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، والتي تضمنت: إجراء دراسات وأبحاث من أجل سلامة المحطات النووية، والاتفاق على بناء محطة جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية، والمعروف بمفاعل" بوشهر"(محمد، ٢٠١٥: ٣١٤).

ولذلك ينظر إلى محطة بوشهر بوصفها من أهم مؤشرات التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتقدر هذه الصفقة بقيمة ٨٠٠ مليون دولار؛ لانجازها في إيران وإصرار موسكو على تنفيذها بالرغم من الضغوط الشديدة التي تعرضت لها من جانب واشنطن(دياب، ١٩٩٧: ٩٢).

ومن هنا حصلت إيران على تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع روسيا فهي تخدم مصالحها القومية، وذلك من خلال الدور الكبير الذي لعبته العلاقات في فك طوق العزلة والمقاطعة المفروضة على إيران من قبل الدول الغربية على خلفية برنامجها النووي، وأخذ الانفتاح الروسي على إيران بصورة أكبر بعد إن قامت روسيا بإفشال سياسة" الإحتواء" التي انتهجتها الولايات المتحدة ضد إيران(الأمارة، ٢٠٠٩: ٣٨٥- ٣٨٦).

وبالتالي تمثل إيران شريكًا تجاريًا مهمًا لروسيا، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين وفق أرقام ٢٠١٩، حيث جاءت إحصاءات الجمارك موضحة أن حجم الصادرات الروسية إلى إيران بلغ ١.١١٧ مليار دولار (بزيادة قدرها ٣٩.٨ في المائة)، وحجم الواردات الإيرانية إلى روسيا- ٣٦٠.٤ مليون (بانخفاض نسبته ٤.١ في المائة)(سبوتنيك، ٢٠١٩).

التعاون في المجال الأمني: مع انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتقال قيادة حركة التحرر الوطني في الشرق الأوسط من أيدي قوى اليسار إلى القوة الإسلامية بتشجيع ودعم من الثورة الإسلامية في إيران، وبالتالي أخذ الأمريكيون يخوفون الرئيس الروسي بوريس يلتسين من الإسلام الإيراني ومن خطورة تمدده شمالاً، لكن خشية روسيا مما سمي بالإسلام الإيراني بدأت تتلاشي بعد أن إلتزمت إيران الحياد تجاه الحرب الأهلية في طاجيكستان وبالإضافة إلى أن السياسية الإيرانية غير المندفعة في آسيا الوسطي والقوقاز جعلت روسيا تشعر باطمئنان على عكس السياسة التركية التي اصطدمت بالمصالح الروسية في المنطقة(يمين، ١٩٩٧:٢٦).

وحقيقة الأمر أن كلا من روسيا وإيران متفقتان حول القضايا الأساسية المطروحة في آسيا الوسطي والقوقاز والبلقان وعلى حماية مصالحهما المشتركة من خلال التعاون الوثيق ضد التدخلات الأجنبية، خاصة من الولايات المتحدة؛ فهما لاينظران بعين الرضا إلى النفوذ المتزايد لشركات النفط الأمريكية في القوقاز، وإلى القواعد العسكرية التي بدأت في الانتشار، والتعاون الأمني بين بعض دول آسيا الوسطي والولايات المتحدة والذي يهدد أمنهما القومي(Gleason, 2003: 24).

التعاون في مجال النفط والغاز: يعد قطاع الطاقة ركيزة أساسية من ركائز الأمن القومي الروسي بمفهومها الشامل وأداة تأثير مهمة من أدوات السياسة الخارجية الروسية، بوصفها تلعب دورًا محوريًا في سوق النفط والطاقة العالمية. ويضم قطاع الطاقة في روسيا كلا من: النفط والغاز الطبيعي والفحم(الشيخ، ٢٠٠٦: ٦٤). وتصل احتياطات روسيا نحو ١٠٦ مليار برميل من النفط؛ أي ما يساوي ٦.٣% من الاحتياطي العالمي. وبلغ إنتاج روسيا ١١.٣ مليون برميل يوميًا خلال عام ٢٠١٧ م ،وهي بذلك تحتل المركز السابع على المستوى العالمي، ويبلغ الاحتياطي الإيراني المثبت ١٥٧ مليار برميل؛ أي ما يساوي ٩.٣%من الاحتياطي العالمي ولكن إذا أضفنا إعلان الرئيس الإيراني عام ٢٠١٩ عن العثور على حقل جديد تصل احتياطاته إلى أكثر من ٥٠ مليار برميل؛ بالتالي ستحتل إيران المرتبة الثالثة عالمياً بعد فنزويلا والسعودية ,BBC Arabic (2019).

ومع ذلك كانت الشركات الإيرانية المملوكة للدولة تفتقر إلى الخبرات التكنولوجية العالية؛ وهذا أعطي فرصة لروسيا لتوسيع نشاطها في إيران، وعلى الرغم من أن الروس ليسوا متقدمين كثيرًا في ذلك المجال، لكنهم الخيار المتاح لإيران في وقت ما زالت فيه الشركات الأوروبية تتخوف من الاستثمار في إيران، كما تسعى روسيا لتكون شريكًا لإيران في الإكتشافات النفطية الإيرانية الجديدة، لأن ذلك سيقوي قدرات روسيا الإستراتيجية بالإضافة أنه سيقوض المحاولات الأمريكية لإضعاف النفوذ الروسي في آسيا الوسطي(الخولي، ٢٠١٧: ١٦٨).

وبدأت صراعات وتجاذبات علنية وخفية بين الولايات المتحدة ومعها بعض حلفائها الدوليين والإقليميين من جهة، وأولئك الفاعلين الإقليمين وفي مقدمتهم روسيا وإيران من جهة أخرى؛ حيث سعت روسيا بالتنسيق مع إيران لمنع تنامي الحضور الأمريكي في المنطقة، وذلك عن طريق تدعيم علاقاتهما، والتنسيق في سياستهما في المنطقة؛ حيث تم الاتفاق بينهما، على إنشاء شركات مشتركة تعمل في مجال التنقيب عن البترول وإنتاجه لمواجهة الشركات الأمريكية والأوروبية. كما اتفق الطرفان؛ على

تحقيق التعاون وتنظيم استثمار الموارد السمكية في البحر، بالإضافة إلى تقسيم الثروات النفطية في منطقة بحر قزوين(عوض، ٢٠٠٠: ٣٥).

كما وقعت شركة "غاز بروم" الروسية ووزارة النفط الإيرانية في ٣١يوليو٢٠٠٨م مذكرة تفاهم لتطوير التعاون المشترك في مجالي النفط والغاز، واتفق الطرفان على؛ تشكيل مؤسسة مشتركة للتنقيب، واستغلال الحقول النفطية، ومكامن الغاز، وتوريد الغاز الروسي إلى المناطق الشمالية من إيران بعد توقيع عقود طويلة الأمد في هذا المجال. واتفق البلدان-أيضا- على مشاركة شركة "غازبروم" الروسية في تنفيذ مشروع بناء خط أنابيب الغاز "إيران-باكستان-الهند"(الشيخ، ٢٠١٤، ٩٣).

التعاون في المجال العسكري: تعد إيران واحدة من كبار المشترين للاسلحة الروسية منذ أواخر الثمانينيات؛ حيث تعد إيران رابع أكبر مستورد للمعدات العسكرية الروسية، بعد الصين والهند والإمارات العربية المتحدة؛ حيث أشترت إيران بنسبة ٦.١% من إجمالي صادرات روسيا من الأسلحة، وقد كشف مركز تحليل تجارة الأسلحة العالمية في موسكو أن صناعة الدفاع الروسية خسرت حوالي ١٣مليار دولار من مبيعات الأسلحة إثر العقوبات المفروضة على إيران من قبل الأمم المتحدة(رستم، ٢٠١٩).

إلا إن الضغوط الأمريكية استطاعت –أيضًا- عقب قرار مجلس الأمن الصادر في يونيو ٢٠١٠ بفرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، مثلما أوقفت جميع أشكال التعاون العسكري بينهم، وهذا ما حدث مع روسيا التي أوقفت تسليم اتفاقية" منظومة صواريخ إس- ٣٠٠ الدفاعية" عام ٢٠١٠م والتي كان متفقاً عليها عام ٢٠٠٧، وهذا خلق أزمة بين البلدين عقب مطالبة إيران بتعويضات بقيمة أربعة مليارات دولار(RT News, 2016).

ومع ذلك رفعت روسيا الحظر عن توريد هذه المنظومة إلى إيران، ووقع رئيسها فلاديمير بوتين مرسومًا بهذا الشأن، قضى برفع الحظر، على تصدير صواريخ إس- ٣٠٠ إلى إيران، وبعد توقيع الاتِّفاق النووي في العاصمة النمساوية فيينا في يوليو ٢٠١٥، بدأت روسيا في تسليم هذه الصواريخ لطهران (عبدالله، ٢٠١٧: ٢٥). وبالإضافة إلى ذلك وقع الطرفان على صفقة توقيع بقيمة ٢١ مليار دولار في ديسمبر ٢٠١٦م، التي تشمل معدات أقمار صناعية، وطائرات متنوعة، وتدريب، ونشر الأفراد على الأرض، وتنظيم عملية إيصال الأموال التي تحصل عليها من جهات مختلفة إلى نظام بشار الأسد (عطوان، ٢٠١٨: ٦٨).

الدعم الروسي للبرنامج النووي الإيراني: بعد استلام الرئيس بوتين للقيادة الجديدة للسلطة في روسيا، وأصبحت العلاقات بين البلدين تأخذ نوعاً من التطور والتوثيق في

عدة مسائل ترتبط بمصالح البلدين الاستراتيجية، وعلى رأسهم البرنامج النووي الإيراني(يوسف، ٢٠٠٨: ٨٨-٨٩).

وبهذا يتضح أن روسيا تعد الشريك الرئيس والمميز بالنسبة لإيران؛ حيث تزودها بكافة الاحتياجات من التكنولوجيا النووية السلمية، وذلك منذ عام ١٩٩٢، مع العلم إن موقف روسيا من الملف النووي يبقي محكوماً عموماً بالتوازن الذي يصل أحياناً إلى درجة التناقض؛ وذلك من خلال تأييد روسيا حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية، ثم تؤكد رفضها امتلاكها أسلحة نووية أو تحويل برنامجها النووي السلمي للاستحدام العسكري، وهو ما يدفعها إلى فرض عقوبات عليها ولكن بعد تعديلها أو تخفيضها، وهذا يوضح أن روسيا لا تمانع إن تكون إيران دولة قوية، ولكن ليس إلى الحد الذي يهدد مصالح وأمن روسيا ذاتها(الشيخ، ٢٠١٤: ٩٢-٩٣).

إلا أنه عقب الانتهاء من محطة بوشهر وافتتاحها رسميًّا في سبتمبر ٢٠١١، زادت ثقة إيران بروسيا وأضحت ترى فيها شريكًا يمكن الاعتماد عليه؛ الأمر الذي انعكس إيجابًا على روسيا وضمنَ لها الاستمرارية في بناء مزيد من المحطات النووية مستقبَلًا، وقام الطرفان بإبرام مجموعة من الاتفاقيات لتشييد محطات نووية جديدة منها؛ الاتفاق الثنائي عام ٢٠١٦، على تدشين المرحلة الثانية من المفاعل النووي في جنوب إيران وتشمل بناء محطتين نوويتين لإنتاج نحو ١٤٠٠ ميجاوات، وتطوير حقول نفطية إيرانية وتوقيع اتفاقيات ثنائية لاستيراد روسيا كميات من النفط الإيراني. ومع ذلك لم تتأثر العلاقات الثنائية " النفطية كثيراً بقرار الرئيس السابق" ترامب" بقرار الانسحاب من الاتفاق النووي في مايو ٢٠١٨م، وسعيه إلى خفض الصادرات النفطية Sharafedin and others, 2019).

ثالثًا: أهم مجالات الاختلاف بين أهداف، وأولويات الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية:

وعلى الرغم من قوة ومتانة التعاون النووي بين روسيا وإيران، فإن هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه هذا التعاون، ومنها:

١. التنافس الروسي الإيراني في آسيا الوسطي: مثل إستقلال آسيا الوسطى فرصة على الصعيد الجيوسياسي، أو الاقتصادي للقوى الكبرى التي حاولت الاستفادة من هذه المنطقة، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي لم تعد روسيا هي القوى المنفردة بالمنطقة وسارعت عدة قوى خارجية لملء هذا الفراغ ومنها "واشنطن وبكين وأنقرة وطهران" حتي تستطيع تشكيل التوازنات العالمية والإقليمية في آسيا بما يخدم مصالح كل دولة من هذه الدول من خلال تحصيل مكاسب أمنية وإقتصادية، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من ستمير شكل الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة تهديداً لروسيا وإيران (عبد البديع، ٢٠١٦).

وهذه المنطقة عبارة عن كتلة جغرافية واحدة؛ ففي الشمال تقع روسيا ومن الجنوب إيران وأفغانستان وباكستان ومن الغرب الصين ومن الشرق بحر قزوين(الخفاف والمومني، ١٩٩٥: ٣٥). وهذا الموقع الجغرافي لمنطقة آسيا الوسطي أهلها؛ لتكون همزة وصل بين النظم الإقليمية للشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا علاوة على القطاع الأور وآسيوي من روسيا(عرفات، ٢٠٠١: ١١٢).

وتكتسب منطقة آسيا الوسطي أهمية جيواستراتيجية لموسكو بحكم التقارب الجغرافي؛ حيث سعت إلى تعزيز نفوذها وهيمنتها على جمهوريات الاتحاد السوفيتي بصفة عامة، وعلى آسيا الوسطي بصفة خاصة، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: تطويق النفوذ الأمريكي، والإفادة من ثروات المنطقة في إعادة الاقتصاد الروسي إلى سابق عهده، إلى جانب الأهداف العسكرية التي تتمحور بعودة التركة العسكرية السوفيتية إلى روسيا على اعتبار أنها الوريث الوحيد لما خلفه الاتحاد السوفيتي من قوة عسكرية على أرض هذه الجمهوريات، بالإضافة إلى ذلك تتمثل الأهداف السياسية بسعي روسيا بالسيطرة عليها وإخضاعها للنفوذ الروسي ومنع نفوذ أي قوة أخرى من السيطرة عليها(خضر، حسين، ٢٠١٦: ٢٧).

وتنظر إيران إلى هذه المنطقة بمنظور اقتصادي تسعى إلى استغلال ثرواتها بكافة الوسائل فقد اقترحت إيران بمد خطوط سكة حديدية وطرق مواصلات بينها وبين جمهوريات آسيا الوسطي وصولًا إلى ربطها بمياه الخليج العربي ومن ثم المياه الدولية الحرة وقد تجسد ذلك في اتفاقية وقعت في ديسمبر عام ١٩٩١. وبالإضافة إلى ذلك بادرت إيران عام ١٩٩٢م إلى إحياء نشاط منظمة التعاون الاقتصادي الذي تم إنشاؤها سنة ١٩٨٥م، وتضم كلاً من تركيا وإيران وباكستان خلفاً لمنظمة التعاون الإقليمي للتنمية التي أنشئت عام ١٩٦٥م في إطار أحلاف الحرب الباردة(أوغلو، ٢٠١٠: ٥٠٨).

وأصبح لروسيا وإيران مصالح مشتركة في آسيا الوسطي، ولكن يظل لطهران مصالحها المستقلة وعلى رأسها منع روسيا من الاحتفاظ بدور المسيطر في المنطقة عبر الحصول على تدفق أكبر للطاقة من آسيا الوسطي عبر أراضيها، وبالرغم من هذه التناقضات تعاونت موسكو مع طهران بشكل دوري في المشاريع الاقتصادية والسياسية والأمنية في منطقة آسيا الوسطى، سواء على المستوى الثنائي، أو في إطار المنظمات الإقليمية مثل: منظمة شنغهاي، ومنظمة بحر قزوين(Kozhanov, 2012: 11).

قضية تقسيم بحر قزوين: يعد حوض بحر قزوين من بين أقدم مناطق إنتاج النفط في العالم؛ حيث يعود حفر أول بئر لعام ١٨٤٠م، وتشترك خمس دول إطلالتها عليه

روسيا من الشمال تحيط بها آذربيجان من الغرب وإيران من الجنوب وتركمنستان وكازاخستان من الشرق. ويتمتع هذا البحر بالثروات الطاقوية المترسبة في أعماقه؛ حيث يضم ثالث أكبر احتياطي عالمي من النفط والغاز مما جعله مفتوحًا على مصراعيه استراتيجياً أمام التنافس الدولي على موارده. وتمثل منطقة بحر قزوين مجالاً حيويًا لروسيا؛ وذلك لأنها إحدى الدول المطلة عليه من جهة الشمال، ولها مصلحة حيوية في تثبيت أركانها في ظل التنافس على ثروات المنطقة وخصوصاً أن الدول المطلة على بحر قزوين لم تصل إلى اتفاق نهائي حول تقسيم موارد هذا البحر(دندن، ٢٠٢٠: ١٠).

وحاولت إيران الاستفادة من تطورات الأوضاع في المنطقة لتفعيل نشاطها؛ فبعد عام ١٩٩١م استطاعت أن تكسر العزلة الدبلوماسية التي تعاني منها على المسرح الدولي. وخصوصًا أنها كانت دولة رئيسة في المنطقة فعملت ألا تخسر في منطقة بحر قزوين لصالح بعض الدول المستقلة حديثاً، وخاصة وأنه يمثل لإيران كنزًا إقتصاديًا وذخرًا لمستقبلها وهذا يزيد من أهمية إيران الاقتصادية ويمنحها أوراقاً رابحة في سياساتها الخارجية، بالإضافة إلى ذلك تقوم بمواجهة الحركات الإسلامية ذات التوجه المتعارض مع أيديولوجية النظام الإيراني(عبدالله، مرعي، ٢٠١٤: ٢٨٠).

ويعد الاختلاف على تقسيم بحر قزوين من أهم المؤثرات في العلاقات بين البلدين؛ حيث تسعى روسيا لاستعادة نفوذها في منطقة ذات أهمية إستراتيجية وإقتصادية، لإنها كانت وحتى وقت قريب جزءً من حدودها الطبيعية، في حين تعد منطقة بحر قزوين منطقة إستراتيجية –أيضاً- بالنسبة لإيران لما تحتويه من ثروات طبيعية وعلى رأسها النفط، والغاز(The Economist, 2018)

ومثلت قضية بحر قزوين أحد أهم العقبات التي أدت إلى عدم اكتمال الثقة في العلاقات بين البلدين؛ حيث اتخذت كل من روسيا وإيران الموقف ذاته قبل عام ٢٠٠٠م فيما يتعلق بهذه القضية استنادًا إلى مبدأ وقوع جميع الموارد البحرية تحت الملكية المشتركة للدول المطلة على بحر قزوين، ولكن سرعان ماعدلت موسكو هذا النهج واتجهت إلى مبدأ القطاعات الوطنية وهو ماعارضته إيران ووصفته تهديداً لمصالحها الوطنية، بالإضافة إلى ذلك أمتد الصراع إلى السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة خاصة المعادن، وعلى الرغم من أن الاتفاق بين الحكومتين فيما يتعلق بقضية بحر قزوين يستند على مبدأ على مبدأ السيادة الوطنية لكل من البلدين لمسافة ١٥ كيلو متر ويعد مابعد ذلك قيد الإستخدام المشترك بين البلدين إلا إن روسيا مازالت تسعى إلى السيطرة على هذه المنطقة بأكملها لأهميتها الاستراتيجية والعسكرية(عبد العاطي، ٢٠١٧، ١٥٣- ١٥٤).

خريطة رقم (٥) توضح الدول المطلة على بحر قزوين

Source:
https://www.aljazeera.net/news/2007/12/31/%D8%A5%D9%8

كما رفضت إيران مقترح كل من كازاخستان وتركمانستان وأذربيجان، والذي يقضي بتقسيم البحر على أساس نسبة امتداد كل دولة على شواطئه؛ حيث تصر إيران على ضرورة تقسيم البحر وثرواته إلى قطاعات متساوية بنسبة ٢٠% لكل دولة(الطاهر، ٢٠١٠: ١٧٠).

البرنامج النووي الإيراني: يمثل ملف البرنامج النووي جدلًا كبيرًا في العلاقات الروسية- الإيرانية ويؤثر على مسيرة تطور هذه العلاقات؛ حيث يمكن فهم الموقف الروسي تجاه الملف النووي الإيراني من جانب آخر، وهو أن روسيا لا ترغب في معاداة الغرب، والولايات المتحدة؛ حيث تدرك أن التعاون مع إيران سيكلفها المزيد من النفقات والأعباء السياسية، وفي بعض الأحيان تستخدم موسكو الملف النووي الإيراني كورقة مساومة في علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، حيث استخدمت السلطات الروسية هذه

الورقة كنوع من التقارب مع الولايات المتحدة، وبالتالي تجميد العلاقات مع طهران أو تعزيز علاقاتها مع إيران(Kozhanov, 2012:12).

ففي حين تتعاون روسيا مع إيران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتدافع عن حق إيران في ذلك، والتي قد تؤهلها مستقبلًا لإنتاج سلاح نووي. الإ أن توافق روسيا على قرارات مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات دولية على طهران لوقف تخصيب اليورانيوم، لم يكن عدولًا عن موقفها الداعم لإيران. فالموقف الروسي من قضية الملف النووي الإيراني يتلخص في بعدين أساسيين متوازيين تنتهجهما وتؤكدهما السياسة الروسية، أولهمًا: تأييد حق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية للاستخدامات السلمية فقط. ثانيهمًا: رفض امتلاك إيران أسلحة نووية، أو تحويل برنامجها النووي السلمي للاستخدام العسكري، ويعد هذا خطا أحمر لا يجوز لإيران تجاوزه من وجهة النظر الروسية، وهذا الأمر دفع موسكو إلى تأييد فرض عقوبات على إيران لردعها عن المضي في تطوير قدراتها في مجال تخصيب اليورانيوم. ففي حين تتعاون روسيا مع إيران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتدافع عن حق إيران في ذلك، والتي قد تؤهلها مستقبلًا لإنتاج سلاح نووي، إلا أن الذي يحكم الموقف الروسي هو مصالحها القومية(الشيخ، ٢٠١٤: ٩٤).

وقد تبدل موقف روسيا بعد نشر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية يفيد بأن إيران لديها نشاط لامتلاك قدرة لإنتاج الأسلحة النووية، وأصبحت روسيا لاتنكر خطورة البرنامج النووي الإيراني الذي يمثل تهديداً للنظام الدولي ومصالح روسيا نفسها، وترى روسيا بضرورة تحرك المجتمع الدولي على احتواء البرنامج ليس عن طريق العقوبات، أو بالطرق العسكرية وإنما عن طريق الدبلوماسية وحدها، وبذلك أكدت روسيا دعمها لإجراء مفاوضات بين المجتمع الدولي وإيران وبهذا الموقف تكون روسيا اتخذت حذرها من السلوك الإيراني غير المتوقع في حال الحصول على الاسلحة النووية، وكل هذه التطورات تؤثر بشكل كبير على مسارات التعاون والتنافس الإقليمي والدولي في هذه المنطقة(عبدالله، مرعي، ٢٠١٤: ٢٨٩).

الخاتمة:

تناولت الدراسة أهداف الاستراتيجيتين الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط: فقد قامت الإستراتيجية الروسية على العودة في الساحة الدولية، وتعزيز دورها كقوة دولية فاعلة في عالم متعدد الأقطاب لايخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة؛ حيث ترغب روسيا في تعزيز دورها، ومكانتها على المستوى الدولي والإقليمي، في منطقة الشرق الأوسط، وإثبات دورها المؤثر في القضايا الدولية والإقليمية المهمة.

ووفق الإستراتيجية الوطنية الإيرانية العشرينية(٢٠٠٥- ٢٠٢٥م)فإن المنطقة العربية بدءً من دول الخليج العربي تمثل نقطة الاهتمام الأولى لدى صانع السياسة الخارجية الإيراني، تليها مناطق آسيا الوسطى والقوقاز، وهذا يساعدنا في فهم الاندفاع الإيراني الكبير نحو التدخل في هذه المناطق.

وكان من أهم عوامل الاتفاق بين الدولتين خلق شراكة متكاملة فيما بينهما، وذلك لأن كلتا الدولتين يحتاج إلى الآخر ويجد لديه سوقًا لتصريف منتجاته في مختلف المجالات، بصرف النظر عن جوانب الاختلاف المتمثلة في التنافس على آسيا الوسطى، وقضية تقسيم بحر قزوين، والبرنامج النووي الإيراني.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

١. الاستراتيجية الروسية بقيادة الرئيس" بوتين" أصبحت من أهم أولويات السياسة الخارجية الروسية من خلال قيامها بدور فعال في الساحة الدولية، وإحياء أمجاد القوة السوفيتية في فترة ما بعد الحرب الباردة، كما وضعت موسكو الشرق الأوسط على سلم أولوياتها، واهتماماتها؛ ولذلك لأنه لا يمكن لأي نظام عالمي أن يتشكل بعيدًا عن تلك المنطقة لما تمثله من قلب العالم، كما أن روسيا أكثر استعداداً للتعاون مع دول الشرق الأوسط حتي تحقق مصالحها الوطنية وإقامة نظام دولى متعدد الأقطاب.
٢. إن المكانة الاستراتيجية التي تستحوذ عليها إيران خولتها أن تصبح ذات تأثير إقليمي بارز من خلال سياساتها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يعزز طموحاتها في أن تبقى قوة مؤثرة في المنطقة وفي العالم أجمع. فهي ترى أن من حقها أن تكون دولة متطورة ومتقدمة صناعيًا وليست فقط منتجة للنفط، وهذا يظهر من خلال محاولاتها السرية لتخصيب اليورانيوم وامتلاك السلاح النووى.
٣. تستعمل روسيا إيران كقطعة في لعبة شطرنج متعددة الأبعاد، فهى تمثل اعترافًا في رغبة روسيا في إزاحة واشنطن من منطقة الخليج وهي منطقة حيوية لها سياسيًا وعسكريًا، فالمصالح الجيوبوليتيكيه لإضعاف النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الأوسط ترجح على أي مخاوف تنتاب روسيا من المشروع النووي الايراني. بالتالي فإن روسيا لا تنظر إلى إيران بوصفها مصدرًا لتهديدها، لكنها تعدها شريكًا وحليفًا أساسيًا في مقابل القوة الغربية من خلال توسيع النفوذ الروسي في الإقليم وعلى الساحة الدولية بصفة عامة.
٤. تتمتع العلاقات الروسية الإيرانية بالشراكة والتعاون وخصوصًا تجاه قضايا التعاون المشترك في تداخل الأمن والمصالح والمخاوف بشأن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى فتعاملت روسيا مع إيران على أنها جزء من

مشروعها الإستراتيجى لتحد من سيادة الولايات المتحدة إلى جانب تعزيز مكانتها الإقليمية، والعالمية.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع باللغة العربية:

أ. الوثائق:

دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية المعدل(١٩٨٩): طهران: ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات؛ تحديث مشروع الدساتير المقارنة.

دستور الاتحاد الروسي الصادر عام ١٩٩٣ شاملا تعديلاته لغاية عام (٢٠١٤)، روسيا: ترجمة المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات؛ تحديث مشروع الدساتير المقارنة.

ب. الكتب:

الخفاف، عبد علي& المؤمني، محمد أحمد عقلة(١٩٩٥):" آسيا الوسطي الإسلامية"، الأردن- دار عمار، ط١، عمان.

الإمارة، لمى مضر(٢٠٠٩):" الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت.

المجالي، عصام نايل(٢٠١٢)،" تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية ١٩٧٩"، دار الحامد، ط١، الاردن.

دوغين، الكسندر(٢٠٠٤):" أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي"، ترجمة: عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، بيروت

عبد الحى، سماح عبد الصبور(٢٠١٤):" القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥- ٢٠١٣)"، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة

قيبسى، هادى(٢٠٠٨):" السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظين الجدد والواقعية"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

مقلد، إسماعيل صبري(٢٠١٣):" السياسة الخارجية الأصول والنظريات والتطبيقات العملية"، المكتبة الأكاديمية، ط١، القاهرة.

ج. الدوريات:

الحباشنة، صداح أحمد محمد(٢٠١٣)، إشكاليات العلاقات الروسية الإيرانية: مساحة الالتقاء وهامش الاختلاف للفترة(١٩٩٢- ٢٠١٠)، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد١، ص ص ٤٧ - ٨٤، الأردن.

الرواى، عبد العزيز مهدى(٢٠٠٨):" توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة"، دراسات دولية، العدد ٣٥، ص ص١٥٩- ١٨٢، بغداد.

الشيخ، نورهان(٢٠١٤):" تحالف محسوب..محددات التوافق بين إيران وروسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٦، ص ص٩٢- ٩٥، القاهرة.

الشيخ، نورهان(٢٠٠٦):" روسيا والاتحاد الأوروبي صراع الطاقة والمكانة "، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٦، ص ص٦٤- ٦٧، القاهرة.

الشيخ، نورهان(٢٠١١):" مصالح ثابتة ومعطيات جديدة: السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٦، ص ص١١٢- ١١٥، القاهرة.

الأصفهانى، نبيه(١٩٩٨):" انطلاقة جديدة لدبلوماسية روسيا الاتحادية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣١، ص ص ٢٦٦- ٢٧٠، القاهرة.

النجار، هاني جواد كاظم(٢٠١٦):" التعاون العسكري والاقتصادي بين روسيا وإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي(١٩٩٧- ٢٠٠٥)"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ٢٣، عدد١، ص ص٢٦٤- ٢٧٦، جامعة بابل، بغداد.

الموساوي، عبد الحميد العيد& البياتي، عباس فاضل محمد(٢٠٠٨):" التفاهم الاستراتيجي الروسي - الإيراني وانعكاساته الإقليمية"، مجلة كركوك للدراسات الإنسانية، مجلد ٣، العدد ١، ص ص ١٢- ٤٤، جامعة كركوك، بغداد.

أنوشة، إبراهيم(٢٠٠٤)، النظام الدولي الجديد والسياسة الخارجية الإيرانية، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ٤٩، ص ص٥٩- ٧٧، القاهرة.

جزان، يوسف وآخرون(٢٠١٧):" قطاع الطاقة في الاقتصاد الروسي(الواقع والتحديات)"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٣٩، العدد ٥، ص ص٢٥٥- ٢٧٠، سوريا.

خضـر، هـاني إليـاس& حسين، سلمان علـي(٢٠١٦):" التنـافس الـدولي فـي منطقـة آسـيا الوسطي: دراسة في المقاصد والنتائج"، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ١٠، العدد ١٨، ص ص١٧- ٤٨، بغداد

دنـدن عبـدالقادر(٢٠٢٠):" حـرب الأنابيـب فـي آسـيا الوسـطي وحـوض بحـر قـزوين: الصـراع الروسـى الصـيني- الأمريكـي"، مجلـة قضـايا آسـيوية، المركـز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصـادية، العدد٣، ص ص١٥- ٤٨، برلين.

ديـاب، محمـد(١٩٩٧):" التقـارب الروسـي- الإيرانـي ومستقبل الكتلـة الآسـيوية"، مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية، مجلـة شـؤون الأوسـط، العـدد ٦٤، ص ص ٨٣- ١٠٦، لبنان.

راشد، باسم(٢٠١٣):" المصـالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا فـي الربيـع العربـي"، وحدة الدراسات المستقبلية، العدد ٩، ص ص١- ٥٨، مكتبة الإسكندرية، القاهرة.

شـلبى، السـيد أمـين(٢٠٠٩):" بـوتين وسياسـة روسـيا الخارجيـة"، مركـز الدراسـات السياسية والإستراتيحية، المجلد ٤٤، العدد ١٧٥، ص ص٢٥٧- ٢٨٥، القاهرة

عبـد القـادر، عيـد رشـاد(٢٠٢٢):" الآثـار المتوقعـة للأزمـة الروسـية الأوكرانيـة علـى الاقتصـاد المصرى"، جامعة عين شمس، كلية التجـارة، المجلـة العلميـة للأقتصـاد والتجارة، المجلد ٥٢، العدد ٤، ص ص ٦٤٩- ٦٧٦،

عبدالله، حـارث قحطـان& مرعـي، مثنـي فـائق(٢٠١٤):" أهميـة منطقـة بحـر قـزوين فـي العلاقات الروسية- الإيرانيـة"، جامعـة تكريـت، كليـة العلـوم السياسـية، مجلـة آداب الفراهيدي، العدد ١٩، ص ص٢٣٧- ٣١٤، بغداد

عطوان، خضـر(٢٠١٨):" التنـافس الروسي الإيراني فـي سـوريا"، رؤيـة تركيـة، مركـز الدراسات السياسية و الاقتصـادية و الاجتماعيـة، المجلـد ٧، العـدد٢، ص ص٧٧- ٩٦، تركيا.

عطوان، خضـر عباس(٢٠٠٨):" سياسة روسيا العربية والاستقرار فـي النظـام الـدولى"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٠، ص ص٤٧- ٦٤، بيروت.

محمـد، وليـد حسـن(٢٠١٥): العلاقـات الإيرانيـة- الروسية فـي المجـال النـووي"، مجلـة المستنصـرية للدراسـات العربيـة والدوليـة، الجامعـة المستنصـرية، عـدد ٥١، ص ص ٣٠٥- ٣٤٠، بغداد

محمـود، فيـان أحمـد(٢٠١٤):" التنـافس الجيوبـولتيكي التركـى- الإيرانـى فـي الشـرق الأوسط"، دراسات دولية، العدد ٥٩، ص ص١٧٧- ٢١٢، بغداد.

يمين، ميشال(١٩٩٧):" عودة السياسة الروسية إلى الجوار الجنوبي الشرقي"، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد٦٣، ص ص١٧- ٢٨، بيروت.

يوسف، أيمن طلال(٢٠٠٨):" روسيا البوتينية بين الأتوقراطية الداخلية والأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية(٢٠٠٠- ٢٠٠٨)"، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد ٣١، العدد ٣٥٨، ص ص٧٦- ٩٠، بيروت.

د. الرسائل العلمية:

أبو سهمدانة، عز الدين(٢٠١٢):" الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط ٢٠٠٠- ٢٠٠٨ دراسة حالة القضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة.

المطيرى، عبدالله فالح(٢٠١١):" أمن الخليج العربي والتحدى النووى الإيرانى"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

شلبى، سعد شاكر(٢٠٠٨):" التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.

لازقى، حبيبة(٢٠١٠):" تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

لعريبى، خديجة(٢٠١٤):" السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، الجزائر

نصيرة، كريم(٢٠١٨):" السياسة الخارجية الروسية تجاه العالم العربى على عهد الرئيس فلاديمير بوتين: دراسة حالة الأزمة السورية"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي الطاهر، الجزائر.

ه. الدراسات:

الخولى، أسماء حسن(٢٠١٧):" المصالح الاقتصادية الروسية في إيران بين الشراكة والعقوبات"، مجلة الدراسات الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية.، الرياض.

الزويرى، محجوب(٢٠١٣):" حدود الدور الإقليمي الإيراني: الطموحات والمخاطر"، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

الطاهر، أحمد(٢٠١٠):" استغلال ثروات بحر قزوين، الفرص والمعوقات"، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٦، العدد ١٨٠، ص ص١٦٦- ١٧١.

إلياس، فراس(٢٠١٧):" مستقبل مكانة إيران في الشرق الأوسط"، معهد واشنطن، واشنطن.

أوغلو، أحمد داود(٢٠١١):" العمق الإستراتيجي"، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.

٦- زهران، جمال على(١٩٩٨):" أمن الخليج: محددات وأنماط تأثير العامل الدولى"، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، الإمارات.

عبدالعاطى، عمرو(٢٠١٨):" التفاعل المؤسسى داخل إدارة ترامب والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران"، مركز الخليج العربى للدراسات الإيرانية ، مجلة الدراسات الإيرانية، مجلد ٢، عدد ٦، ص ص١٣٣- ١٤٨.

عبدالله، صديق معتصم(٢٠١٧):" إيران وروسيا مابعد الاتفاق النووي"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض.

عرفات، إبراهيم وآخرون(٢٠٠١):" آسيا الوسطي طريق حرير الجديد"، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

عوض، جابر سعيد(٢٠٠٠):" الجسر الأوراسيوي الجديد واحتمالات تأثيره على المصالح المصرية"، مركز الدراسات الآسيوية، كلية كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

مجيد، ياسين(١٩٩٥):" العلاقات الإيرانية- الروسية: التعاون ضد الاحتواء المزدوج"، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد ٤٤، الأردن.

و. مواقع الإنترنت:

البنـك الـدولي(٢٠٢٢):" إجمـالي النـاتج المحلـي (القيمـة الحاليـة بالـدولار الأمريكـي) - Russian Federation"، تم الاطلاع بتـاريخ ١٣/ ١١/ ٢٠٢٢، علـى الرابط التالي:

https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?end=2021&locati

الجزيرة نت(٢٠٠٧):" روسيا وإيران: ثروات بحر قزوين والوقود النووي"، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٧/٢٧ ، على الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/news/2007/10/16/%D8%B1%D9%88%D8%B

السعد، محمد نجيب(٢٠١٥):" قضايا.. روسيا والشرق الأوسط"، عمان: جريدة الوطن، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٠، ومتاح على الرابط التالي:

http://Alwatan.com/details/s/74440

الأطلسى، أسامة(٢٠٢٢):" تقارب حماس مع ايران والنظام السوري على الرغم من الاختلاف المذهبي"، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢، ومتاح على الرابط التالي:

https://alyoum8.net/posts/92822

باكير، على حسين(٢٠١٣):" الأبعاد الجيوستراتيجية للسياستين الإيرانية والتركية حول سوريا في كتاب خلفيات الثورة دراسات سورية"، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات،قطر، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٢، ومتاح على الرابط التالي:

https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art121.asp

رستم، مصطفي(٢٠١٩):" روسيا وإيران خفايا الخلاف والاتفاق في سوريا"، موقع الاندبندنت العربية، لندن، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٧/٥، ومتاح على الرابط التالي:

https://www.independentarabia.com/node/7506/%D8%A7%D9%84%D8

سبوتنيك(٢٠١٩):" زيادة حجم التبادل التجاري بين روسيا وإيران إلى ١.٥ مليار دولار"، تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢، ومتاح على الرابط التالي:

https://arabic.sputniknews.com/russia/201910081043093449-

سليمان، أماني عبدالكريم على(٢٠١٦):" أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط على هيكل النظام الدولي ٢٠١١ – ٢٠١٦"، المركز الديمقراطى العربي، القاهرة، تم الإطلاع بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧، ومتاح على الرابط التالي:

https://democraticac.de/?p=34573

عبد البديع ، أسماء أحمد شوكت على(٢٠١٦):" القيادة السياسية والتغير في السياسة الخارجية الروسية تجاة دول آسيا الوسطى ٢٠٠٠ -٢٠١٥"، المركز الديمقراطى العربى، القاهرة، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٠، ومتاح على الرابط التالي:

https://democraticac.de/?p=34651#google_vignette

BBC Arabic (٢٠١٩):" السعودية هي الثانية عالميا من حيث إنتاج النفط والاحتياطي، فمن هى الأولى ؟"، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢٢، ومتاح على الرابط التالي:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50369334

المراجع باللغة الإنجليزية:

A- Documents:

Decree of the president of the Russian federation of 30,november 2016 no. 640, on approval of the policy concept of the Russian federation.

B- BOOKS:

Geranmayeh, Ellie , Liik, Kadri(2016):" The new power couple: Russia and Iran in The middle east", European Council On Foreign Relations, Berlin

Gleason, Gregory(2003):" markets and politics in central asiastructural reform and political change", Routledge, London.

Meherille, Andrei, Shakleina, Tatiana(2005):" Russian Foreign Policy in Transition Concepts and Realitives", central European university press Budapest, new york.

B- STUDIES:

Kozhanov, Nikolay(2012):" Russia's Relations with Iran: Dialogue without Commitments", the Washington Institute for Near East Policy, U.S.A..

C- INTERNET Websites:

Krastev, Ivan(2009):" What Russia Wants", foreign Policy Magazine, Washington:, on

http://forIgnpolicy.com/2009/10/7/what-russia-wants/

RT NEWS(2016):" Iran to buy more Russian weapons, foster cooperation- Khamenal aide", on

https://www.rt.com/news/331395-iran-russia-weapons-military

Sharafedin, and others (2019):" Iran insists on ramping up oli sales to stay in nuclear pact: sources", Reuters, london, on

https://www.reuters.com/article/us-usa-iran-oil-idUSKCN1SJ1HX

The Economist(2018):" Is the Caspian a sea or lake", on

https://www.economist.com/europe/2018/08/18/is-the-caspian-a-lake-or